

## التباين الثقافي في كتب الرحلات والسير كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ نموذجاً

أ. د. نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

### مقدمة .

إن اللغة العربية - منذ الأزل - لغة قوم برعوا فيها، وقاضت ألسنتهم ببراعة الكلم، والأسلوب الرفيع، والذوق الصافي السليم، جادت عليهم الطبيعة بموهبة القول فتفننوا فيه، مستمدين من سليقتهم ذلك، وتعددت أمامهم مذاهب التعبير، وأصبحوا يباهون الأمم الأخرى بها، ويعدونه فضلاً لهم، وميزة دون سواهم. وجاء فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان أفصح العرب قاطبة، بل أفصح من نطق بالضاد، وقد أوتي جوامع الكلم، وهو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وهو كلام ابتعد عن الصنعة، ونزه عن التكلف والتصنع. وكان - عليه السلام - لا يتكلف القول، ولا يقصد إلى تزيينه، ولا يبغى إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده. وهكذا كانت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكلامه وأسلوبه، فهي الإشارات الكافية الوافية الشافية التي يتعلم منها الناشئ، اللغة العربية الرصينة المتينة البليغة، فهذه الأحاديث وما اشتملت عليه من بلاغة وبيان، هي الموجة الصحيح لتعلم اللغة العربية، وأساليبها الفريفة. وهي لغة فاقت طوق اللغات العالمية بلاغة وبياناً. ومن أجل هذا جاء هذا البحث مركزاً على "الإشارات البلاغية في الحديث النبوي الشريف وأثرها في تعليم اللغة العربية". بحيث تقوم الدراسة بتحليل نماذج من بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تبرز فيها مهارة اللغة العربية. فتكشف عن فصاحتها، وبلاغتها، وأسلوبها الرائع الفريد، ليكون هذا نموذجاً لتعلمي اللغة العربية، يقتبسوا من شذاه العطر، وينتقوا من أساليبه الرائعة ونماذجه المفيدة. إذن الحديث النبوي الشريف، خطاب يبعث في اللغة العربية الحياة والنمو، ويغذيها بالأساليب البلاغية المختلفة المتنوعة، ونحن نتذوق جمال اللغة العربية وحلاوتها وبهائها ورونقها وبيانها وفصاحتها فيه. فهو منهل عذب، تنهل اللغة العربية منه بلاغتها وفصاحتها وبيانها. فمشكلة البحث تتركز في كيفية تلقي المتعلم الناشئ للغة العربية عن طريق أمثل. والسؤال الرئيس في البحث يكمن في: ما الوسيلة المثلى التي يمكن أن نصل عن طريقها إلى تعلم اللغة العربية، وتذوق أساليبها وخطابها البارع الرفيع البليغ؟ أما المنهج المناسب لهذا البحث، فهو المنهج الاستقرائي، والتحليلي. ومن أجل ذلك، جاء هذا البحث ليحقق هذا الهدف المنشود. خاصة وأنا حاولنا في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أن نجمع كما هائلاً من مفردات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لتكون مستخدمة في عمل منهج لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، أو لأغراض خاصة. والسبب في ذلك: نجد في ماليزيا يتعلمون اللغة العربية لأسباب دينية، فهم يحفظون القرآن والحديث النبوي الشريف، ومفرداته مألوقة لديهم، ولذا يكون تعليم اللغة العربية لهم بهذا الأسلوب أسهل وأجدى. وسوف نعرض لأمثلة من هذه الإشارات البلاغية في الحديث النبوي الشريف، وهي فكرة مبسطة، أرجو أن تساعد في عمل مناهج تعليمية على هذا المنوال، أي من خلال فنون البلاغة المتنوعة.

**أولاً: التعبيرات الفريفة .**  
١- " قطعتم ظهر الرجل".  
عن أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه- أنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يُثني على رجل ويُطريه في مدحه، فقال: أهلكتم، قطعتم ظهر الرجل" ١ .  
نجد عبارة: " قطعتم ظهر الرجل" تعبيري في غاية الروعة والجمال، تتمثل فيه براعة الرسول صلى الله عليه وسلم في اختيار العبارات الدقيقة البليغة التي تؤدي الغرض المطلوب في أبسط صورها، في سهولة وخفة بارعة. والمعنى المراد أهلكتم الرجل. حيث نجد تصويراً معنوياً رائعاً يدل على اغترار الرجل المثني عليه، وما

الله قال: "المرأة الحسناء في المنبت السوء" ٤.

في الحديث إيجاز وفصاحة وبيان، حيث شبه المرأة الحسناء الفاتنة في المنبت، بالنبات الشديد

الخضرة النبات في مبارك الإبل على طريقة تشبيه التمثيل. فالتبني صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المرأة لمجرد الإعجاب بجمالها الظاهر، دون البحث عن نشأتها، والسؤال عن نسبها، وجذورها، وسلوكها وأخلاقها، وهنا يبحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم ويلفت نظرنا إلى جوهر الأشياء، فأحياناً كثيرة يكون المظهر خداعاً، لا يأخذ بيدك إلى الحقيقة. وقد جاء تعبير الرسول صلى الله عليه وسلم جامعاً مانعاً، في تركيب بسيط سهل ممتع، يدخل تحت التعابير المختارة التي تدفع بالطلبة الناشئين في تعليم اللغة العربية إلى حب اللغة وبلاغتها، وتهديهم إلى التعبير الصحيح والسليم عن بعض الحالات التي يكون التعبير المباشر عنها فيه حرج من السائل والمسؤول.

#### ٤- " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين "

حدثنا قتيبة: حدثنا الليث عن عقيل، عن الزهري، عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ٦ .

هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لأبي عزة الشاعر، أسره يوم بدر، ثم من عليه فأطلقه، وأسره يوم أحد مرة أخرى، فطلب من الرسول أن يمنّ عليه، فأجاب بهذا الحديث، وهو يشبه أبا عزة

العقلية بحالة محسوسة وهي: قطع العنق والقتل، لاشتراكهما في الهلاك، وجملة " قطعت عنق صاحبك " خبرية معناها الدعاء، أو التعجب، فهذا العمل أمر خطير يستحق عليه الدعاء، أو العجب، وتكرار الجملة أكثر من مرة من الرسول - عليه السلام - سنة بيانية من سنن العرب، وجاء عليها القرآن الكريم، والحديث الشريف، إرادة الإبلاغ في الإنذار والتوبيخ، تربية للمؤمنين على الحيطة والأناة، وضبط النفس، وصوناً لسان من الكذب وبراءة لصاحبها- فيما بعد - من الاعتذار والأسف" ٣ .

وترى في تعبير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: " لا أركي على الله أحداً " ، فنأ راعياً من تنون التعبير، فقد تمّ فيه اختيار الألفاظ بعناية فائقة، بحيث تُوحى إلى المعنى المراد بكل سهولة، وإن كانت العبارة سهلة، ولكن تكوينها وتركيبها بهذا الشكل يحتاج إلى جهد جهيد، وبلاغة فائقة، وذوق رفيع. فالرسول صلى الله عليه وسلم الذي أوتي (جوامع الكلم) يسهل عليه هذا الأمر بما أوتي من بلاغة وفصاحة، وأرى أن هذه التعابير لها أثرها في تعليم اللغة العربية، وخاصة لأغراض خاصة، فيمكن لأصحاب المنهاج، ومعلمي اللغة العربية أن يعلموا طلبتهم، مستمدين من هذا الفيض الشريف، لأن مثل هذه التعبيرات البديعية تكثر في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعها في مجال التعليم يكون له فوائد كثيرة ومتنوعة.

#### ٣- " إياكم وخضراء الدمن "

قال الرسول عليه السلام : " إياكم وخضراء الدمن، قيل: وما ذاك يا رسول

يحدث له من العجب والتكبر، والاعتزاز بالنفس نتيجة للإطراء والثناء، وذلك يؤدي إلى وصفه بالصفات التي تؤدي إلى هلاكه. وهذا هو السهل الممتع، فالعبارة خلت من التعقيد والغموض والإطناب، فهي عبارة سهلة يمكن أن تكون تحت مختارات متعلمي اللغة العربية فيما يختص بقائمة التعابير البليغة التي تقدّم لهم للحفظ، خاصة أنها لغة مستخدمة في الواقع المعاصر، وأمكانية تداولها وسط مجتمع الدارسين أو المتعلمين شيئاً مقبولاً جداً، سواء أكان لدى الناطقين باللغة العربية، أم الناطقين بغيرها.

#### ٢- " قطعت عنق صاحبك "

عن أبي بكره قال: أتى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ويك، قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك مراراً. ثم قال: من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلاناً والله حسيبه، ولا أركي على الله أحداً، أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه" ٢ .  
ونلاحظ عبارة: " قطعت عنق صاحبك " ، وعبارة: " لا أركي على الله أحداً " . حيث تجد براعة التركيب، وفخامة العبارة، وسهولة المعنى، ومراعاة المقال والمقام.

ويرى الدكتور عبد الفتاح لاشين في قوله صلى الله عليه وسلم: " قطعت عنق صاحبك، استعارة تبعية، فقد صور الرسول -عليه السلام- تلك الصورة المعنوية وهي: اغترار الرجل، وما يحصل له من العجب والتكبر نتيجة للإطراء والثناء. وذلك يؤدي إلى وصفه بالصفات التي تؤدي إلى هلاكه، شبه تلك الحال

إلى أخرى بفترات من الراحة، ولا يكلف ظهره أكثر من الطاقة، ليبقى صاحباً ذلولاً إلى أن يكون من أمر الله ما يكون، وليقرر هذا المعنى ويقنع به ضرب له مثلاً بحال الإنسان في السفر الطويل، ينقطع عن الركب، وينفرد عن الصحب، إيثاراً للسبق في الوصول، فيجهد مطيته إجهاداً، يقتلها أو يكاد، فإذا به منفرد غريب لا استبقى ظهراً يمنحه رفقه، ولا بقي برّاً يأنس بالرفقة" ١٠ .

والحديث يحمل فكرة جميلة، وحكمة فريدة، وعبارة بليغة، تحرك مشاعر وأحاسيس النفس، لها وقع في النفس المؤمنة، وهي عبارة خفيفة على أذن المتعلم، والمتلقي للغة العربية. ومن مميزات سهولة الفهم والاستيعاب، وسهولة النطق بها دون ثقل في اللسان، حيث أختبرت لها الأنفاظ والحروف المناسبة التي تساعد متلقي اللغة العربية في نطقها وفهمها في يسر، ودون أي عناء أو مجهود. فمثل هذه العبارة جديرة أن توشح بها المنظمة التعليمية لدى شباب المسلمين، ومن فوائدها التنشئة الصحية لشباب المسلمين، فتعلم اللغات أدب وسلوك متزن حميد، لأن ما يلتصق في ذاكرة المتعلم لغة سيكون له تأثيراً عميقاً في حياته، وتصرفاته المستقبلية، لأن اللغة سلوك وتقويم.

#### ٦- "أعطيت مفاتيح الكلم جوامع الكلم"

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ؛ مَتَّقْ عَلَيْهِ، وَبِ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ... ١١ .

الخمول، حتى يلدغ من عدو مرتين" ٨. ومثل هذه العبارة لها وقع على أذن المتلقي للغة العربية، لما لها من بلاغة وبيان، والمتلقي للغة العربية تأسره الأمثال والحكم، خاصة إذا جاءت مؤجزة بسيطة سهلة ممتعة، إذاً مثل هذه العبارات تلعب دوراً كبيراً في تعلم اللغة، والمحافظة على دين المؤمن.

#### ٥- "إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى"

قال صلى الله عليه وسلم " إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى" ٩ .

التأني والصبر صفتان يتصف بهما المؤمن، فالعجلة من الشيطان، وفي التأني دائماً السلامة، وفي العجلة الندامة. والرسول يدعو إلى التريث في أمور الدين، والمتعجل للأمور لا يصل لحاجته، بل يصيبه الفشل، وخيبة الأمل، فلا يستطيع أن يدرك حاجته، فتصيبه خيبة الأمل والفشل الذريع. كالذي ينطلق بخيله في الصحراء قاصداً حاجته، متعجل في نيلها واللاحاق بها، فيتعب فرسه في السير والانطلاق حتى يُصيبه المرض والإعياء الشديد فيموت في وسط الصحراء. فلا يستطيع صاحبه أن يدرك حاجته، ولا يستطيع أن يرجع إلى أهله وعشيرته. " وكأنه صلى الله عليه وسلم يشبه الدين في شدته وكثرة مصاعبه واتساع مدها بالطريق الطويل الصعب على السالك الذي مهما جهد لا يقطعها، فينبغي ألا ينقطع فيه إعياء وكذا، ولهذا أمر أن يوغل فيه المؤمن برفق، يجدد قواه من مرحلة

بمن لدغ من جحر مرة فشفى وسلم، ثم لم يتخط فياًخذ من الجحر حذره، فعاد يلدغ أخرى تقضي عليه، وليس هذا شأن المؤمن، وكأنه عليه السلام يقول له: إذا قلت مؤمناً، وإلا لما عاودت غدرك الذي أسرت فيه، فأطلقت من قبل ٧. وهي صورة رائعة صوّرت بها حال أبي عزة تصويراً يلجمه، ويخجله من نفسه ويفحمه، ثم اقتلعت هذه الصورة البيانية من الأصل، فجرت مثلاً من كلام الرسول عليه السلام يضرب في كل ما أشبه مورده، من معاود أمر مرة أخرى لم يحذر ما أصابه منه المرة الأولى . هذه إشارة واضحة من النبي (ص)، تعلم الإنسان ألا يقع في الخطأ مرتين، ويتحسر على ما فات حيث لا ينفذ الندم، فهي علاج للنفوس الضعيفة، ولا يصيبه الفرور، فيعتقد أنه ماكر داهية، يستطيع أن يمكر على الآخرين، ويخدعهم، وما يخدع إلا نفسه، ولا يعلم أن الله سبحانه وتعالى يترصد، يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

"إن الاسترسال في تمني الماضي، والاندفاع وراء (لو) دخول بالنفس في هوة الردى، وإن خيراً من ذلك الحرص على ما ينفع، والنظر إلى ما يرفع، والإيمان بالقدر الحكيم والقضاء العادل، وتقويم الشخصية، والوقف عند الرأي، وعدم المشايعة الطائشة علاج للانهايار السريع والمتابعة البغيضة، والذوبان المخزي في محيط الرذيلة وتسليم النفس للأذى بعد أن نعرف الأذى فسولة وخمول، لا يرضى الإيمان أن يصحب مريضاً بهما، والعلاج من شرهما تحذير جازم ونصيحة قاصدة، تنفي عن المرء إيمانه إذا صحب الغفلة، وجانب الحذر، وركن إلى الضعف واستساق

## ثانياً: دقة اختيار المفردات.

## ١- " لا يكن أحدكم إمعة "

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يكن أحدكم إمعة. قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم " ٢٠.

والإمعة هو الذي لا شخصية لديه، فهو تابع غير متبوع، يتبع الآخرين فيما يقولون سلباً أو إيجاباً، ولا رأي له أبداً. وهذه صفة سلبية، نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنها صفة سلبية، تفقد الشخص احترامه، وهيبة أمام الآخرين. ولفظة (إمعة) لفظة فريدة في طباعها، مبررة عن معناها وفكرتها، لا تجد تنافر أو تعقيد في أدائها. يقول الدكتور كمال عز الدين: " إذا تناولنا ألفاظها مفرداً مفرداً لا نجد منها ما ينكر بعض حروفه بعضاً، فلا تقل على اللسان في لفظ، ولا تعثر بالنطق في كلمة، كما نجد ما مؤسفة الاستعمال، فلا غرابة، جارية على مألوف الموازين الصرفية التي عرفت للغة فلا خروج عن القياس في كلمة، ولا خضوع للضرورة في أخرى، رخيمة الجرس، واضحة الدلالة، جارية على القياس " ٢١ .

وهنا يتضح لك في اختيار لفظ: (إمعة) حسن الاختيار، والدقة في تمييز الألفاظ البديعة، فالألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم ومفرداته، مختارة منتقاة، تجد بينها تجانس واتلاف، لا غموض واختلاف، فالرسول ملهم، لا ينطق عن الهوى، أدبه ربه فأحسن تأديبه، ولا بد أن هذه الألفاظ أختيرت في دقة متناهية،

اللَّهُ لصاحبها أجراً. وأما الغنيمة: فذلك فبانصر على الأعداء، وأخذ أموالهم. قَوْلُهُ: (الْخَيْلُ): قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"المرادُ بِهَا مَا يُتَّخَذُ لِلغَزْوِ ، بَأَنَّ يُقَاتَلَ عَلَيْهِ ، أَوْ يُرْتَبَطُ لِأَجْلِ ذَلِكَ " ١٦ .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "المراد بالخيل: خيل الجهاد، لأنه فسر هذا الخير بقوله: (الأجر والمغنم) وهذا إنما يكون في خيل الجهاد، فخيال الجهاد في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ويحتمل أن يكون الحديث عاماً: أي: الخيل كلها سواء كانت ممن يجاهد عليه أم لا؛ للمعوم ١٧".

قال المناوي: " أي منوط بها ملازم لها، كأنه عقد فيها، لإعانتها على جهاد أعداء الدين، وقمع شر الكافرين، وعدم قيام غيرها مقامها في الإجلاب والفر والكر عليهم " ١٨ .

وقال النووي: " فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى بَقَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْمُرَادُ قُبَيْلَ الْقِيَامَةِ بِيَسِيرٍ ، أَي حَتَّى تَأْتِيَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ " ١٩ .

وهذه عبارة أخرى فريدة المعنى والمبنى، وتعبير بديع عن الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، بل دفعاً للمؤمن أن يبتغي مرضات ربه. ويحسى بمسؤوليته أمام ربه. ومثل هذه العبارات يمكن أن يستفيد منها أصحاب المناهج التربوية في تأليف الكتب للناشئة الذين هم في أشد الحاجة إلى مثل هذا الكلام البليغ المبين.

قال البخاري -رحمه الله تعالى- بعد أن رواه: وَبَلَّغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ١٢. وقال ابن الجوزي: " هي الألفاظ اليسيرة لجمع المعاني الكثيرة " ١٣. وقال ابن القيم: " هي الألفاظ الكلية العامة المتأولة لأفرادها " ١٤.

وهي من العبارات البليغة البديعة، التي تسمع لها وقع في الأذن، فالعرب كانوا بلغاء أصلاً، أصحاب لسن وبيان، والرسول صلى الله عليه وسلم ربي في بني سعد، وهي قبيلة اشتهرت بالفصاحة، والبيان. وقد أتى الرسول صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم: وهي السهل الممتنع، وكانت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا، قليلة الألفاظ، كثيرة المعاني. ولعل متلقي اللغة العربية، يستفيد من هذه المهارة في حديثه، وفي كتابته، يسعى إلى العبارات البسيطة، الخفيفة الوقع على الأذن، سهلة الحفظ، والكتابة، والنطق والبيان، لا تعقيد ولا غموض فيها.

## ٧- " الخيل معقود بنواصيها الخير "

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ " ١٥ .

ومعنى الحديث: أن الخيل المعدة للجهاد في سبيل الله قد افترن بها الخير ولازمها، إلى يوم القيامة، وهي في سعيها ذلك لا تخرج عن الأجر، والغنيمة، وربما ظفرت بهما معا. أما الأجر: فإنها كلما أكلت أو شربت أو مشت، أو حتى بالت كتب

فجاءت متلائمة ومتناسبة مع العبارات المكتوبة. وهذه المفردات هي ثروة لغوية لا تعوض، إذا جُمعت، وصُنفت في تمارين كتابية، وقُدِّمت لأصحاب المناهج التربوية للاستفادة منها، وتكون مادة صالحة للناشئة، ولتلمى اللغة العربية من الناطقين بها، وبغيرها.

## ٢- "المؤمن مرآة أخيه المؤمن" ٢٢ .

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن مرآة أخيه" هذا الحديث حسنه بعض أهل العلم، وقد اشتمل على معان حسنة.

نجد أن العبارة الواحدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى كتابات كثيرة ومقالات عديدة ثم لا نستوفي بذلك ما فيها من حكم وعبر، وذلك لأن المثل أوقع في النفس من الكلام المجرد وأبقى في الذهن ولذا كثر في القرآن، وهذه العبارة منه -صلى الله عليه وسلم- يسميها البلاغيون بالتشبيه البليغ، وهو ما حذف منه الأداة ووجه الشبه كما في هذا الحديث، والمراد أن المسلم يعمل عمل المرأة لصاحبها، فماذا تعمل المرأة وكيف تعمل؟ المرأة تكشف الأدران البدنية التي تلحق بنا، وكذا المسلم يكشف لأخيه ما به من عيوب وأدران معنوية وذلك من خلال المناصحة. والمرأة تكشف الأدران الحسية بلطف، فليس لها عصا غليظة تشير بها إلي موضع الدرن في الجسد، وكذا المسلم يبين لأخيه العيوب بأسلوب حسن وكلام لطيف لأنه يرى أن عليه إصلاحه.

والمرأة لا تكشف العيوب لغير حاملها فلا تكشف الأدران لغير حاملها كذا المسلم

لا يفصح أحاه، بل يناصحه

في السر، والمرأة لا تذهب بعد أن تكشف الأدران بل تبقى معينة علي إزالتها، وكذا المسلم يبقي معين لك على إزالة ما أنت فيه من الأخطاء والعيوب، ولا ينتقد نقداً سلبياً هداماً لأجل النقد فحسب.

ثم إن المرأة لا تحدث بصورتك غيرك، ولا تعرضها لسوك في غيبتك، فلا تفضي سرّك عند الآخرين، وكذلك ينبغي أن يكون الأخ المسلم.

بل إن المرأة لا تحفظ الصورة التي تكون عليها سابقاً، فإذا أتى أحد بعدُ لا يرى من وقف أمامها حال كونه متسخاً، أو حال إزالته الأوساخ عن جسده، وكذا المسلم فإنه ينسي ما بأخيه من العيوب بمجرد أن تزول عنه، وتبقى صورة أخيه خالية من العيوب في ذهنه، فضلاً عن أن يبث ما رأى من عيب. ويقدر ما تكون المرأة نقية يكون كشفها للعيوب أوضح وشفافيتها في ذلك أكثر، وكذا المسلم بقدر ما تكون نفسه أنقى وقلبه لله أتقى يكون شعوره بالعيوب والخطأ أكثر، ولذا فإن على المسلم أن يصحب تقياً عارفاً.

إذن اختيار لفظة (مرأة)، جاء متجانساً مع عبارة الحديث، متلائماً معها بلا زيادة أو نقصان، وكلمة (مرأة) مفردة أصابت هدفها، وهي مفردة مستخدمة لدى الجميع، ومواكبة الأزمنة والأمكنة، خفيفة على اللسان، سهلة النطق، وهي من الاختيارات الفريدة أكتملت بها العبارة.

## ٣- "الآن حمى الوطيس" .

ذكر الشريف الرضي: "ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام، في يوم حنين لما رأى مجتلد القوم أي تجالذ القوم قال: "

الآن حمى الوطيس" ، وهذه اللفظة الأغلب عليها أنها من جملة الأمثال من كلامه عليه الصلاة والسلام، وقد شرطنا ألا نذكر هاهنا ما تلك حاله إلا أن لها بعض الدخول في باب الاستعارة، فلذلك رأينا الإيحاء إليها والتبنيح عليها، فقوله عليه الصلاة والسلام: "الآن حمى الوطيس" ، وهو يعنى حمس الحرب وعظم الخطب، مجازاً، لأن الوطيس في كلامهم حفيرة تحتقر فيوقد فيها النار للاشتواء، وتجمع على وطس، وإنما المراد ما ذكرنا من حر القراع وشدة المصاع، والتفاف الإبطال، واختلاط الرجال" ٢٢ .

ونلاحظ أن هذه المفردة (الوطيس) قد زينة العبارة، وأعطت العبارة عمقاً أدبياً نافعاً، " فإذا بحثنا تجاورها في الجملة وجدناها متألفة متعانقة، تتساند في أداء المعنى والوفاء بالفرض، لا ينبو بأحدها مكانه، ولا يطلب مكان لفظاً أدل من لفظه، قد جرت على النسق الراجح من قواعد التأليف، لم ترخص مساهلة، ولم تغرب وقوعاً في ضيق المعجم، وإيقاعاً في لبس الدلالة؛ وارتبط بين العبارة وغيرها محكم كل رابط في موضعه، لا نجد غيره خيراً منه" ٢٤ . فهذه المفردة (الوطيس)، أهدت إلى العبارة وضوحاً وكمالاً في المعنى والمبنى، والتعبير السهل الممتنع.

## ٤- "كل الصيد في جوف الضراء" .

### أي حمار الوحش

وقال السهيلي: الصحيح أنه قاله لأبي سفيان بن حرب يتألفه به، وذلك لأنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلاً، ثم أذن له، فلما دخل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كدت

الانسجام التام، فالكلمات اشتقتا من جذر واحد (ظلم)، الظلام أمر غير مستحسن، لأن الظلام له مدلالات كثيرة، يأتي بمعنى الجهل والكفر والشرك. والظلمة عدم وضوح الرؤية، التخطيط والأرتياك. فالتجانس بينهما منح الجملة روعة وجمال. إذاً اختيار العبارات وتجانسها يلعب دوراً كبيراً في بلاغة العبارة، وكلمة (ظلمات) أدت دوراً فاعلاً في إدراك العلاقات بين مفردات العبارة المنشودة، فجاء الحديث الشريف في قمة البيان والبلاغة.

#### ٧- لا تجعلوا بيوتكم مقابر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تجعلوا بيوتكم مقابر. إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" ٢٧. ونجد لفظة (مقابر) هي مفردة تدل على السكون والخوف والفرع، فاليبيت المهجور تسكنه الشياطين والعياذ بالله تعالى، والسكون علامة الموت. إذن قراءة سورة البقرة تساعد في طرد الشياطين، وبذلك يكون البيت صالحاً للسكن. وهذا هو السهل الممتنع، فلو وضعت بدلا من لفظة مقابر أي لفظة ترادفها، فإنها لا تعطي المعنى الكامل المراد، ولكن تعبير الكلمة في الحديث الشريف جاءت الكلمة معبرة منسجمة متلائمة مع المعنى المطلوب. ومثل هذه التراكيب والعبارة يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

يوم الأحزاب، في غزوة الخندق، فقد نصر الله سبحانه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والصحابة، عندما تجمعت عليهم قريش وحلفائه، وأراد بهم شرّاً، فقد نصر الله سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام، بحيث أربع عدوه، ففر هارباً فزعاً. إذاً كلمة الرعب -في هذا الحديث- كان اختياراً موفقاً، حيث تتسجم مع النص الحديثي، وتمنحه جمالاً وروعة.

#### ٦- الظلم ظلمات يوم القيامة.

حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا عبد العزيز الماجشون: أخبرنا عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ٢٦. حرم الله سبحانه وتعالى الظلم على نفسه، وحرمه على الناس، فقال سبحانه وتعالى فيما رواه رسول الله ﷺ في الحديث القدسي: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا".

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ". والظلم: هو وضع الشيء في غير محله باتفاق أئمة اللغة. وهو شئ منكر كريه، لذلك قال الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا

فالظلم آخره يأتيك بالتدمل

نامت عيونك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم

ثم جاءت المفردة (ظلمات)، فكان

أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجاهمتين قبلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفراء.

يقصد به أن شخصاً واحداً قد يفضّل جماعة ويغني عنهم. وجوف الفراء مفردات منتقاة بكل دقة، بحيث استوعبت المعاني المرادة من العبارة، وهنا نستطيع أن نؤكد أن اختيار المفردات له تأثير واضح وفاعل في اخراج الكلام في صورة بلاغية بدیعة. لأن حمار الوحش له خصائص وصفات متعددة تميّز بها عن الحيوانات الأخرى، منها: اللون الجميل الزاهي، والقوة، والسرعة، ويؤكل لحمه عند الجاهليين قديماً.. الخ. فقد ازدان التعبير وجمل بهذه اللفظة الفصيحة البليغة. ومن ثم اختيار المفردات والألفاظ الجميلة يُساعد الطلبة الناشئين في تعلم اللغة العربية.

#### ٥- نُصرت بالرغب.

عن جابر بن عبد الله: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أعطيت خمسا، لم يُعطهن أحد قبلي: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعِلت لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأُيِّمًا رجلٌ من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحِلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة" ٢٥.

ولفظة الرعب من المفردات الموحية المؤثرة في المعنى المراد بما تحمله من معاني حسية ومعنوية لها تأثيرها في مخيلة المتلقي لأنه يعني الفرع والخوف، بل الخوف الذي يملأ الصدر والقلب. وهذا واجب على إخافة الأعداء، ودحرمهم فني

### ٨- يَسْرُوا وَلَا تُعْسِرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُتَفَرُّوا.

حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يَسْرُوا وَلَا تُعْسِرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُتَفَرُّوا" ٢٨.

انتقاء الكلمات لكي تتناسب مع العبارات أمر يحتاج البلاغة والفصاحة، لأن البلاغة في جوهرها تراعي المقام والمقال، وهي مراعاة مقتضى الحال. وإدراك العلاقة بين أجزاء العبارة. وقد جاءت هذه الكلمات متجانسة متناسبة متساقطة مع بعضها بعضاً. فطباق الأيجاب أعطى صورة بليغة رائعة للعبارة، هذا بجانب الجانب الصوتي في اختيار الحروف الخفيفة على اللسان، وفي سهولة النطق.

### ثالثاً: الفنون البلاغية.

نعرض هنا فكرة بسيطة لاستخراج الأشارات البلاغية من فنون البلاغة المختلفة، وسوف نضرب بعض الأمثلة للتأمل في بعض الأساليب البلاغية في الحديث النبوي الشريف.

#### ١- الاستعارة:

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "هذه مكة قد رمتمكم بأفلاذ كيدها". وفي رواية أخرى: "قد أقتت إليكم أفلاذ كيدها" ٢٩.

يذهب الشريف الرضي إلى أن الأمر فيه استعارة حيث يقول: "وهذا من أنصع العبارات، وأوقع الاستعارات، وقال ذلك عليه الصلاة والسلام عند خروجه إلى بدر للقتال... ولهذا الكلام معنيان: أحدهما أن يكون المراد به أن هؤلاء المعدودين صميم

قريش ومحضها ولبابها وسرّها. كما يقول القائل منهم: فلان قلب في بني فلان، إذا كان من صرحائهم، وفي النصار من أحسابهم، فيجوز أن يكون المراد بالكيد هنا كالمعاد بالقلب هناك، لتقارب الشئيين، وشرف العضوين فيكنى باسم كل واحد منهما عن العلق الكريم، واللباب الصميم، والأفلاذ: القطع المتفرقة عن الشئ، وقل ما يستعمل ذلك إلا في الكيد خاصة، والمعنى الآخر: أن يكون المراد بذلك أعيان القوم ورؤسؤهم والعرائين المتقدمة منهم، فكأنه عليه الصلاة والسلام أقام مكة مقام الحشا التي تجمع هذه الكيد، التي تحنو عليها الأضالع، وتشتمل عليها الجوانح، وقاية لها" ٣٠.

حيث أخرجها على أنه أستعارة مكنية، وإن لم يصرح بذلك النوع من الاستعارات، لأن تسمية هذا المصطلح جاءت متأخرة عن زمانه، وجاز أيضاً تأويلها إلى كناية عن موصوف، وهم سادتها وزعمائها. وإن كان يرى الدكتور كمال عز الدين أن "الرضي هنا يردد" أفلاذ أكبادها" بين أن يكون مستعملاً على سبيل الكناية من النطق بالملزوم، وإرادة اللازم، إذ يلزم من كونهم أفلاذ أكبادها أن يكونوا اللباب الصميم من أهلها كناية عن صفة على الأظهر، وأن تكون العبارة مجازاً بالاستعارة التي لا تقوم إلا على لمح التشبيه بين طرفيها، ونراه قد حل العبارة في تشبيهين اثنين: تشبيه مكة بالحشا التي تجمع الأعضاء الشريفة، وتشبيه رجال مكة بشعب الكيد التي تحنو عليها الأضالع" ٣١.

#### ٢- الطباق.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب" ٣٢.

والحلال: هو ضد الحرام من حل يحل من باب ضرب، أمّا حل بالمكان فهو من باب نصر. والحرام: ضد الحلال، وكذلك الحرام بكسر الحاء.

هذا الحديث أحد أصول الإسلام التي يدور عليها أحكام الحلال والحرام وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فيه حد الشبهات والمنهج الشرعي في التعامل معها. وفي الحديث دلالة على أن الأشياء من حيث الحكم ثلاثة: حلال خالص لا شبهة فيه كالملابس والمطاعم والمراكب المباحة. وحرام خالص لا شبهة فيه كشراب الخمر والربا والزنا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه. ومشبه بين الحلال والحرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها، والأصل في الأعيان والتصرفات الإباحة لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" ٣٣

والطباق هنا هو طباق الإيجاب، وهو بين الحلال والحرام، لأنهما ضدان لا يجتمعان أبداً، وكذلك في (اتقى - وقع)، وفي (صلحت - فسدت). والطباق من المحسنات اللفظية التي تزين النص الأدبي

السجع يعطي ويضفي على الكلام رونقاً وتلاوفاً صوتياً يجعل النفس تأنس وتستلذ به، جمل متناسقة وجرس متناسق، خال من التكلف، تستريح النفس لمثله تطلبه المعنى دون تكلف أو نشر باطل. قال الزيات: " والناس لا يكرهون السجع لأنه سجع، أو البديع لأنه بديع، وإنما يكرهون التكلف والتمويه والبهرج وتسيق الألفاظ على المعنى التافه، وترصيع الأسجاع في الكلام الفث، كما يكرهون الزخرف المنمّن على الجدار المنهار، والحلّة الموشاة على الجسد المسلول" ٢٧.

ويذهب الإمام عبد القاهر الجرجاني: " وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً، ولا سجعاً حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبغني به بدلاً، ولا تجد عنه حولاً" ٢٨.

فالسجع يلعب دوراً واضحاً في السيطرة على وجدان المسلم بتلك الموسيقى المعبرة التي تترك أثرها على شعور المسلم وأحاسيسه، فيتحرك الوجدان والعواطف مستجيباً لها. وأنت تلتزم ذلك في حديث الرسول عليه السلام. أنظر إلى هذه الألفاظ: (السلام- الطعام- الأرحام- نيام - سلام). وأنظر إلى تجانسها وتناسقها وانسجامها، والجرس الموسيقى الصادر عنها، والذي يخاطب الوجدان مباشرة دون وسيط، وأنظر إلى التكامل بين اللفظ والمعنى، الشكل والمضمون تجده في غاية التناسق. فالألفاظ اختيرت بحرص شديد لتعبّر عن المعاني، والمعاني جاءت متفقة مع الألفاظ، وكل ذلك توفيق من عند الله سبحانه وتعالى.

أصناف الناس في هذا الباب .

ذهب الدكتور عبد الفتاح لاشين إلى أن: " في الحديث أربعة تمثيلات، وقد اشتملت على معنى معقول صرف، لا يتكشف عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد. وكلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره، والعباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ الذي دأبه القراءة ومثله كالأترجة، طيبة الطعم، طيبة الريح، وخص الطعم والرائحة لأنهما أظهر ما يشتهي من الطعام. ومنهم من يتأثر باطنه دون ظاهره، وهو المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، فنصيبه من المنفعة أقل، لذلك كان مثله كالتمرة طيبة الطعم عديمة الريح. وفي اختيار المشبه به في الأول والثاني من الناس ما يدل على علو شأن المؤمن وارتقاء علمه. ومنهم من يتأثر ظاهره دون باطنه - وهو المرائي القارئ - فنصيبه من الخير والمنفعة أقل من الثاني، ولذلك كان مثله كالريحانة، طيبة الريح، ومرة الطعم. ومنهم من لم يتأثر ظاهره ولا باطنه - وهو المرائي غير القارئ - وعلى هذا فلا نصيب له من الخير والمنفعة البتة، ولذلك كان مثله كالحنظلة، مرة الطعم ولا ريح لها. وفي اختيار المشبه في الثالث والرابع من الناس ما يدل على ضعة هؤلاء وإحباط عملهم، وقلة جدواهم في دنياهم" ٢٥.

#### ٤- السجع.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا أيها الناس، أفضوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام وصلوا الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام" ٣٦.

بهاء ورونقاً، وفصاحة وبياناً.

#### ٣- التشبيه.

قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

"مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُوٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ" ٣٤.

فهو تشبيه تمثيل لأنه منتزع من صورة مركبة : الريح والطعم .

فالمؤمن قارئ القرآن : حلو الطعم ، وهذا أمر قاصر ، إذ الإيمان قاصر على العبد ، طيب الرائحة ، لأن قراءة القرآن يتعدى نفعها إلى السامع، فيصير القارئ بمنزلة ناشر الريح الطيب فيمن حوله، والرائحة تتعدى دون مباشرة، بخلاف الطعم فإنه لا يتعدى إلا بمباشرة المتلعم. وهذا أعلى درجات الانتفاع .

وأما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن : فنفعه قاصر على نفسه، فالإيمان قد أطاب طعمه، ولكن لا ريح طيب له يجده من حوله.

وأما المنافق الذي يقرأ القرآن : فهو يبيث ريحاً طيبة فيمن حوله، وإن كان مر الطعم، فتصل بركة قرآنه إلى من حوله، وإن لم يستقم هو منها ، لخبث جوهره.

وفي الذيل: المنافق الذي لا يقرأ القرآن ، فلا طعم في نفسه ، ولا ريح لغيره، وفي الحديث سبر وتقسيم عقلي بديع استوفى

## نتائج البحث والتوصيات:

- ١- الاستفادة من ألفاظ الحديث النبوي الشريف في عمل المناهج التربوية لتعليمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- ٢- استخدام الإشارات البلاغية التي وردت في الحديث النبوي الشريف في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- ٣- نوصي بإنشاء معاهد لتعليم اللغة العربية، في بلاد جنوب شرق آسيا، تدعمها البلاد العربية بالمعلمين، والدعم المالي.
- ٤- استعمال الحاسوب والتكنولوجي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يفيد أكثر، لأنها وسيلة سريعة في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## الهوامش:

- ١ عمدة القارئ في شرح البخاري، للعيني، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى، مصر، ج ١٢/٢٢٧-٢٢٨.
- ٢ المصدر السابق.
- ٣ من بلاغة الحديث الشريف، الدكتور عبد الفتاح لاشين، عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٢م، ص ٥٠.
- ٤ المجازات النبوية، الشريف الرضي، علق عليه ووضع حواشيه كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، عام ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى، ص ٦١.
- ٥ المصدر السابق، ص ١٨.
- ٦ صحيح البخاري، مراجعة الشيخ محمد علي القطب، والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م، ج ٤، ص ١٩٢٢.
- ٧ الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، الدكتور كمال عز الدين، دار اقرأ، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م، بيروت، ص ١٩٢.
- ٨ الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، الدكتور كمال عز الدين، دار اقرأ، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م، بيروت، ص ٢٧٣.
- ٩ المجازات النبوية، الشريف الرضي، ص ١٩٥.
- ١٠ المرجع السابق، ١٩١.
- ١١ علي القطب، والشيخ هشام البخاري، ج ٤/٢١٩١، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م.
- ١٢ جامع العلوم والحكم، ص ٥، وينظر: شرح النووي على مسلم ٥/٥، وفتح الباري لابن حجر ١٢/٢٤٨.
- ١٣ غريب الحديث " لابن الجوزي ١/١٧١.
- ١٤ إعلام الموقعين " ١/٢٦١.
- ١٥ روى البخاري ( ٢٨٥٢ ) ، ومسلم ( ١٨٧٣ ) .
- ١٦ فتح الباري، ٦/ ٥٥ .
- ١٧ شرح رياض الصالحين، ٥/ ٣٧٧، وينظر: شرح الزرقاني على الموطأ ٢/ ٧٠.
- ١٨ فيض القدير، ٣/ ١٧١.
- ١٧ شرح النووي على مسلم ٧/ ٦٩.
- ١٩ تيسير الوصول، ابن الربيع الزبيدي، طبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٣٥٣هـ. ج ٤، ٢٦٨.
- ٢٠ ابن وهب في الجامع، والبيهقي في الشعب ٦/ ١١٣/ ٧٦٤٥ والبخاري في الأدب المفرد ٢٣٩ وغيرهم وله شواهد تنظر الصحيحة للألباني رقم ٢١
- ٢١ الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، الدكتور كمال عز الدين، دار اقرأ، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م، بيروت، ص ٦٦-٦٧.
- ٢٢ (٩٢٦) ٥٩٦/٢.
- ٢٣ المجازات النبوية، الشريف الرضي، علق عليه ووضع حواشيه كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، عام ٢٠٠٧م، الطبعة

- الأولى، ص ٤٥. وانظر: صحيح مسلم، ج ١٦٧/٥، برقم ١٧٧٥. الطبعة الأولى، مصر.
- ٢٤ الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، الدكتور كمال عز الدين، دار اقرأ، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م، بيروت، ص ٦٧.
- ٢٥ صحيح البخاري، الإمام الحافظ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة وضبط الشيخ محمد علي القطب، والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م، ج ١، ص ١٢٥-١٢٦. وانظر: إعجاز القرآن، أبو الطيب بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، عام ٢٠١٠م، ص ٧٦.
- ٢٦ صحيح البخاري، الإمام الحافظ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ج ٢، ص ٧٢٤.
- ٢٧ تيسر الوصول، ح ١/٩٠.
- ٢٨ صحيح البخاري، الإمام الحافظ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ج ١، ص ٥٠.
- ٢٩ المجازات النبوية، الشريف الرضي، علّق عليه ووضع حواشيه كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، عام ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى، ص ٢٢-٢٣.
- ٢٠ المصدر السابق.
- ٢١ الدكتور كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م. دار اقرأ، بيروت، ص ٤٧.
- ٢٢ رواه البخاري في كتاب الإيمان، وفي البيوع، وأخرجه مسلم في البيوع.
- ٢٣ سورة البقرة، أية ٢٩.
- ٢٤ عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت، ج ٢٠/٣٧.
- ٢٥ من بلاغة الحديث النبوي الشريف، الدكتور عبد الفتاح لاشين، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٢م. ص ٨٢.
- ٢٦ رياض الصالحين، النووي، ص ٢٥٦٠.
- ٢٧ دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، ص ١١٨-١١٩.
- ٢٨ أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر، ص ١٠.